خططهم : « لحسن حظنا ، لا يزال تعبير « الامة العربية» ـ حتى الان ، على الاقل ـ كلمة فارغة · انه غير موجود ، الا في عقول الصحفيين السوريين ـ المسيحيين المتبجحين ، وعقول بعض تلامذتهم وشزكائهم من المسلمين · هناك حقا عرب ، ولكن لا توجد امة عربية ، بمفهوم المدنية الاوروبية لتعبير الامة · ولا وحدة بين جماهيرها · ان بدويا في شمال افريقيا بعيد كل البعد عن مواطن في بغداد ، كبعد الهندي الاحمر في ··· الولايات المتحدة عن رجل الاعمال في وول ستريت او السياسي في مجلس النواب الاميركي · ان القرابة بين فلاح من مصر او تاجر من مسقط او بدوي من العراق وبين بائع من اليمن او حرفي في بيروت ، اقل من القرابة بين مزارع ارز ايطالي في لومبارديا ومربي ابقار فرنسي في نورماندي · وحتى الان لم تسيطر فكرة القومية والاستعمار على عقولهم · ويستطيع بعض المثقفين الافراد منهم فقط ، الذين اندمجوا في اوروبا، استيعاب افكار سياسية · والعلاقة بين ملايين السكان محصورة في اللغة والدين ، وليس في التطلع نحو دولة مستقلة قوية ، تضم مساحات واسعة من اسيا وافريقيا ، ولا تستطيع تحمل تدخل اجنبي داخل حدودها · ان الخلافات الداخلية ، المستمرة منذ مئات السنين تمزقهم · والقبائل المختلفة تناصب بعضها بعضا العداء ، والمنافسة التقليدية القائمة بينها اقوى ، الى حد بعيد ، من شعورها بالتضامن » ·

واخيرا : « في المستوى الحالي من التطور القائم في مقدمة آسيا ، لا يزال من المبكر بالنسبة لنا ان نرتعد خوفا من خطر دولة عربية مجاورة معادية لنا · ان هذه الدولة غير قائمة حتى الان ، والى ان تقوم ـ هذا اذا قامت في يوم من الايام ـ سيكون لدينا متسع من الوقت للائمة انفسنا مع الاوضاع الجديدة » (٤٧) ·

ولكن على الرغم من هذه المواقف المعارضة ، لم يقم نورداو باي نشاط تنظيمي لجمع المؤيدين من حوله ـ وان بقيت اصداء ارائه هذه تتردد من حين الى اخر، منذ ذلك الوقت ، بين فئات صهيونية مختلفة ، لم تكن كلها بالضرورة يمينية النظرة : كما ان السياسة الصهيونية الرسمية انتهجت ، على العموم ، اسلوبا معاكسا لنصائح نورداو · فبعد ان تبلورت السياسة البريطانية في فلسطين ، واقرت نصوص صك الانتداب البريطاني على البلد ، التي « فسرت » رسميا في الكتاب الابيض لسنة ١٩٢٢ ، عمد وايزمان الى تشكيل ادارة صهيونية تستطيع العمل ضمن حدود تلك السياسة · وفي مساعيه هذه اقام تحالفا من العمال ومؤيديه بين دوائر الصهيونيين العموميين · ولم يكن وايزمان من المؤمنين بالاشتراكية ولكنه قدر ان الجناح العمالي الصهيوني هو القوة الوحيدة التي تستطيع بناء الوطن القومي في فلسطين ، ولذلك قرر عقد حلف معهم وتبني